

المجموع

الطاعات لما روى البراء بن عازب إن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر جماعة يحفرون قبورا فبكى حتى بل الثرى بدموعه وقال إخواني لمثل هذا فأعدوا الشرح حديث ابن مسعود رواه الترمذي بإسناد حسن في كتاب الزهد من جامعه وحديث البراء رواه ابن ماجه في كتاب الزهد من سننه بإسناد حسن وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة كلها على شرط البخاري ومسلم ومعنى فاعدوا أي تأهبوا واتخذوا له عدة وهي ما يعد للحوادث وقوله الخروج من المطالم والإقلاع عن المعاصي المراد بالأول المطالم التي للعباد عليه وبالثاني المعاصي التي بينه وبين الله تعالى أما الأحكام فيستحب لكل أحد أن يذكر الموت قال الشيخ أبو حامد وغيره وحالة المرض أشد استحبابا لأنه إذا ذكر الموت رق قلبه وخاف فيرجع عن المطالم والمعاصي ويقبل على الطاعات ويكثر منها قال الشيخ أبو حامد ويستحب الإكثار من ذكر حديث استحيو من الله حق الحياء وثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك قال المصنف رحمه الله تعالى ومن مرض استحباب له أن يصبر لما روي أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفيني فقال إن شئت دعوت الله فشفاك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت أصبر ولا حساب علي